

سائر الرسل وسمع منهم. في أيامنا، في المسرح والسينما والتلفزيون، يقوم ممثلون بدور المسيح ونضع على أيديهم وأرجلهم وجنبهم مادة حمراء تظهر وكأنها دم وجراح، غير أنها ليست كذلك. المسيح صادق غير كاذب، حقيقي لا ممثل.

من المحال أن يحمل يداً أو رجلاً أو جنباً غير التي صُلبت ويأتي ويقول لتوما ولغيره: ضعوا يديكم في مكان المسامير والحربة.

(4) من البديهي أن كلمات المسيح لتوما لا تعني سوى: في المكان من جسمي المصلوب الذي سَمّر بالمسامير وطُعن بالحربة. ولا معنى آخر لكلماته.

59 لم يصدق توما عدة أشياء. لم يصدق أن السيد المسيح قام. لم يصدق انه قام بجسده بل كان يفرض أن شبحاً ظهر للتلاميذ أو أنهم تخيلوا ظهور شبح لهم. وطلب توما أن يرى وان يلمس.

(6) المسيح قبلَ التحدي وتحدى بدوره توما. تفضل أيها الرسول الجحود وتأكد بيديك وعينيك أن الجسد الواقف أمامك هو نفس الجسد الذي سَمّره الجنود وطعنوه. ضع يدك. لا يضع المرء يده في شبح ولا روح ولا خيال.

(7) هل وضع توما يديه؟ لا يقول الإنجيل انه وضع ولا انه لم يضع. ولكن في الآية 29 نفهم أن توما " رأى " يسوع ورأى مكان المسامير والحربة، كما رآها باقي الرسل في أكثر من مناسبة (راجع أيضاً لوقا 24 : 36 وما يلي).

(8) عندما يقول الإنجيليون أن المسيح " أرى الرسل يديه وجنبه" أو " يديه ورجليه" فهذا برهان قاطع على انه أراهم اثر المسامير والحربة، وهذا أعظم دليل على أنها كانت نفس الأعضاء التي سَمّرت وطُعنَت، والا لكان المسيح - استغفر الله - دَجَّالاً ومرأوغاً.

(9) لو لم يقتنع توما، لو لم يصدق، لما قال : " ربي والهي، ولما أعلن المسيح ذلك بقوله: " لأنك رأيتني يا توما آمنت " .

(10) ما كان المسيح ليسمّي " أيامنا " وقوع توما في خدعة وهي التوهم انه يرى جسد المسيح المصلوب وهو يرى جسداً آخر.

توما آمن والمسيح مدح إيمان من سيؤمنون بغير أن يروا. إذن: موضوع إيمان توما حقّ لا دجل، فالجسد هو نفس الجسد الذي صُلب وقُبر.